Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورسم الطبيعة بألوان مائية أو رمادية كلها كانت ولا تزال من جحيم الطفولة أو جحيم نيسابور كما أطلقت عليه في ديوان «الذي يأتي ولا يأتي» ولعل وصف نيسابور في الديوان المذكور هو وصف لبغداد في تلك السنوات ومن هنا يمكن أن نقول أن للمكان تأثيراً خطيراً في شعري بالرغم من عدم تسميته أحياناً. فقارىء قصيدة «مرثية إلى المدينة التي لم تولد» يدرك رأساً أية مدينة أعني فالأوصاف التي وردت في القصيدة عن هذه المدينة هي أوصاف لا تنطبق على أية مدينة أخرى وهكذا فإن المناخ الشعري والرؤيا والصور وكلمات القصيدة التي تولد من تجربتها تحدد ماهية المكان ووجوده. . لقد أقمت صلات حميمة بين ينابيع الطفولة وبين شعري وقد كان شعري ولا يزال يمتاح معينَهُ ونوره من هذه الينابيع دون أن أبدد ذلك السحر الذي يأتي مع كلمات القصيدة ويعيد الحياة إلى عالمٍ مات واختفى إلى الأبد في ذاكرتي. . وقد تتقمص أحياناً ذكريات الطفولة صوراً أخرى في طفولة «الآخر» أو طفولة مكان أو زمان آخر فتكتسب بعداً أسطورياً وتجعلني أحس أحياناً كأنني كنتُ قد عشتُ في مدنٍ وأزمنةٍ مختلفة.

إن التقاء الموروث الشعبي «الذاكرة الجماعية» بموروث الطفولة وموروث الثقافة يخلق عالماً سحرياً جديداً يكّون مادة جديدة للشعر. ويمنح القصيدة بعداً خامساً لا يتوفر في الشعر الرومانسي الذي يعتمد على الغنائية المحضة التي تقع أحياناً في اللفظية.

■ **هل كبر ذلك الطفل في أعماق البياتي؟**

□ إن الطفل الذي كنته لا يزال يقبع في داخلي ويطل من عيوني ويتكلم بلساني وليس هناك بعد زمني بيني وبين هذا الطفل بل أنا هذا الطفل وهذا الطفل هو أنا. . ولعل التواصل الروحي الذي ذكرته والثقافي بين عالم الطفولة وبيني هو الذي جعل الصورة تدخل في الظل والظل يدخل في الصورة والظل في الظل فعندما اتكلم يتكلم ذلك الطفل معي وعندما أنام ينام معي وعندما أسافر يسافر معي وعندما أكتب قصيدة جديدة يكتبها هو، والغريب أن العامل البايولوجي لا يتدخل مطلقاً في أمر ذلك الطفل بحيث أنه ظل طفلاً ولكن الذي تغير فيه أن قواه العقلية والنفسية قد نمت ونضجت وذلك ما أحسه بشكل عميق ولهذا فإن الحوار بيني وبينه يكاد يكون